القوم شبيها بالمدخل على قدر القوة بحسب ما يقتضيه هذا الفن
مما وصل الينا ليستعين به الناظر في هذا الكتاب. والمقصد
لفقه هذا الباب. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله. والشكر له على عميم فضله وجزيل نعماه.

فنقول انه لابد لاهل كل صناعة من الفاظ يتعاطونها
واصطلاحات يتداولونها بينهم. يمتازون بها عمن سواهم. وتختلف
بحسب اختلافهم عبارة وقصدا. كوضع اهل المنطق الموضوع والمحمول.
واهل علم الكلام المقدم والتالي. واهل النحو المبتدا والخبر. وكالنقض
والتصديق. والقياس والبرهان. والاسماء والافعال والحروف لها
ونقول ان الرموز في هذا العلم على ضربين الاول في الحجر. والثاني
في التدبير. والحجر عبارة عن المادة المتكون منها الاكسير. والتدبير
علاجها الى حين كمالها اكسيرا. وليس المراد باللفظة احد الحجارة
المصطلح عليها في لغة العرب. وانما هذا الاسم واقع على مادة سيالة
غير متحجرة ولا قشعة كما علم من لفظه هو في كتبهم. وربما كانت
مشتقة من الحجر بتسكين الجيم لانهم حجروها عن اذهان الناس صيانة

لها. واما التدبير فهو تدبر الفاظهم وتاويلها على النمط المتساق
في عباراتهم. كقول الشيخ
يرى الغر من جهل بها السر واضحا. فيمنعه التاويل ان يتاولا
وكقوله رحمه الله
أعد نظرا فالظن كالعين ما ترى. على البعد اجرام الجسوم كما هيا
والباب الاول في معرفة اصطلاح هؤلاء القوم وهو ان تعلم
ان مدار رموز هؤلاء القوم على امرين وهي الاسماء والافعال فالاسماء
كالذكر والانثى والزيبق والكبريت. والذهب والفضة وما اشبه ذلك
والافعال كالحل والعقد. والسحق والغسل. والطبخ والغسل ونحوه
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مدار كلام القوم على ثلاثة اصول
وهذا اكثر وامتن ذكر التثليث في كتبهم نثرا ونظما ومجازا وحقيقة
فقالوا الذكر والانثى والولد. والروح والنفس والجسد. فالسواد للذكر
والبياض للانثى والحمرة للولد. فاما السواد فهو زنج الشرق والبياض
زنج الغرب. والحمرة الكبريتية الحمراء. وهذا ان قلت الشاب الفارسي
والجارية المغربية. وانسان الفلاسفة. والعمل عما بين الاول والثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)